المشرق

سنتنا الخامسة

دخل مشرقنا والحمد لله في سنته الخامسة وهو لم يفقد بايدٍ تعالى شيئاً من بهائهِ الاول ولا غرو فانهُ يستمدُّ نورهُ من شمس الحق التي لا يكسفها ظلام ولا يحجبها غمام ولذلك قد اتخذ لهُ شعاراً قول يوحنا الحبيب « ان الله نور وليس فيهِ ظلمة البتة »

وما ينشّط قوانا ويبعث هممنا ان اهل الشرق وفي مقدمتهم ائمة الدين وارباب الافاضل قدَّروا مساعينا قدرها فلم يأبوا ان يقتبسوا من انوار مجلتنا ويستضيئوا بمنارها بل كثيراً ما اعربوا عن رضاهم السامي بخطتها في المباحث فمنا الله بمشورتهم وقوَّانا بصالح أدعيتهم

والحقُّ يقال اننا سلكنا حتى الآن الطريقة المثلى فذدنا عن حمى الدين ولم نقصّر عن طرق ابواب العلوم وانتهاج سبل المعارف البشريَّة كافَّة . وقد تحرَّينا في مقالاتنا البحث عن الشرق واخبارهِ وكشف مكنون اسرارهِ قياماً بوعدنا في لائحةٍ صدَّرنا بها السنة الاولى من المشرق . وقد شهد لنا الكرام بوفاء العهد . منهم صاحب المناظر حيث قال (في عددهِ ١٢٧) :

« تصفحنا اكثر ما صدر من مجلة المشرق حتى الآن فوجدنا انها قامت بهذا الذي تعهّدت بهِ قياماً وافياً . قالت انها ستكون مجلّة شرقية محضة فكانت كذلك . والمعنى انها جعلت المواضيع الشرقية همّها فاجتهدت في توفيتها ووفّتها . والمشرق هي المجلّة العربية الوحيدة التي جرت على منهاج انشاء المجلّات الاوربيّة المعروفة وليس لمجلّة اخرى مثل ما لها من الاستعداد فلو انها غير مقيدة (كذا) لما امكن لواحدة اخرى ان تجاريها » . . . ثمّ ختم بقوله : « فلا يسعنا الّا ان نقول ان المشرق في ابحاثها الشرقية احسن من كل مجلّة اخرى » . فهذا الثناء مع ما فيهِ من المغالاة يدلّ على ان سهمنا لم يطش في طلب الغاية

وقد احببنا في غرّة هذه السنة الجديدة ان نتحف قرّاءنا بتذكار يزينون بهِ منازلهم يستلفت في كل آن انظارهم ألا وهو تقويم المشرق الذي اثنت عليهِ الجرائد الوطنية باتفاق الاصوات . وممّن وفوهُ حقّهُ من المديح جناب الدكتور البارع شاكر بك الخوري فشبّه قوسهُ بقوس القمام وطرّتهُ حيث يلوح شعار « مجد الله الاعظم » بنجم المجوس يقود من يهتدي بهِ الى معرفة ما صنّفهُ كتبة المشرق في خدمة الله وبثّ العلوم . ثمّ انهى وصفهُ بهذه الابيات :

بعد الفٍ ثمّ تسعٍ مائةٍ ـ واثنين عامْ
عاد للشرق نجمٌ نورهُ يمحو الظلامْ
فيهِ تقويمٌ لعامٍ فيهِ تقويم الانامْ
وجههُ الزاهي ينادي دون ان يبدي كلامْ
في العُلى فهو مجدٌ وعلى الارض السلامْ